أسرار النجاح السبعة

obeikandl.com

يقول جون ميلتون: الذهن لا يحيد عن مكانته الثابتة؛ إنما نحن الذين نصنع فيه جنةً من الجحيم؛ أو جحيمًا من الجنة.

فعالمنا هو العالم الذي اخترناه لنعيش فيه عن وعي أو عن غير وعي؛ فإذا اخترنا السعادة؛ كُنا سُعداء؛ وإذا وقع اختيارنا على الشقاء؛ فلم يكن ليُصيبنا سواه؛ ولأجل أن نسير في طريق النجاح؛ لابد من تحديد مطامحنا وأهدافنا؛ كي نبدأ العمل بعد ذلك؛ وينبغي أن نعي النتيجة التي نحصل عليها؛ وتكون لنا المرونة الكافية لخلق التغييرات في ذواتنا إلى أن نبلغ النجاح.

ونظير هذا الأمر يُصدق أيضًا على المُعتقدات والأفكار؛ إذ يتوجب أن تعرف ما هي المُعتقدات المُفيدة في بلوغك ما تصبو إليه من أهداف؛ فإنها تأخذ بيديك إلى طموحك؛ وآمالك التي تتمناها؛ وإن لم تكن أفكاركم من هذه الفئة، فما عليكم إلاّ نبذها وتبنّي مُعتقدات جديدة.

وفي ضوء ما مر بنا أعلاه يُسجل أنطوني رابينز سبعة أصول للنظام الفكري الذي يتمتع به الناجحون والمُتفوقون؛ ويرى أن احتذاء هذا النموذج والاستفادة من تجارب هؤلاء الأشخاص يُؤهلنا لإنجاز أعمال كبيرة؛ والوصول إلى نتائج باهرة؛ وإليك هذه النماذج السبعة:

الأصل الأول:

لا معلول من دون علة وغاية؛ فوراء كُل حدث مصلحة قد تتضمن العديد من المنافع؛ ويجب التركيز حيال كُل ظرف على جوانبه الإيجابية دون السلبية؛ والخُطوة الأولى لمثل هذا التغيير معرفة ذلك الظرف؛ فالأفكار المُقيدة تُكبل الإنسان؛ ولابد من التغلب على القيود؛ ومُبادرة الأعمال بقوة وأفكار راسخة؛ كي يُمكن الوصول إلى النتائج المرجوة.

الأصل الثاني:

ليس ثمة شيء اسمه الفشل؛ إنما حصيلة كُل تجربة مُجرد نتيجة نتوصل إليها؛ والناجحون في كُل مُجتمع هُم الذين إذا اختبروا شيئًا ولم يصلوا إلى النتيجة التي كانوا يرغبون فيها استخدموا هذه التجربة للنجاح في اختبارات أخرى؛ أي أنهم يُباشرون في مشروع جديد؛ ويصلون إلى نتائج جديدة.

ويقول وليام شكسبير في هذا المجال: المُشكلات والشكوك تخوننا؛ وتجعلنا نخسر فُرصة بلوغ الأشياء الحسنة؛ لأننا نخاف السعي والجد.

الخوف من الفشل يُسمم الذهن؛ وهو من أبرز القيود التي تُكبّل مُعظم الناس؛ إذًا فلنُعلِّم أذهاننا أنه لا يُوجد شيء اسمه الفشل؛ وإنما ثمة نتائج فقط؛ ويُمكن بتغيير أساليبنا التوصل إلى نتائج جديدة.

الأصل الثالث:

تحملوا مسئولية كُل ما يحدث؛ فتقبل المسئولية من أهم المعايير الدالة على قُدرات الشخص ونُضجه؛ والواقع أنكم بتقبلكم مسئولية أعمالكم وأفكاركم ستصلون إلى كُل شيء؛ وإذا سيطرتم على أنفسكم كان النجاح حليفكم

الأصل الرابع:

للانتفاع من الشيء ليس من الضروري معرفته بالكامل. ومعنى هذا أنه للاستفادة من الشيء؛ فلا حاجة لأن نعرف كُل شيء حول ذلك الشيء؛ فالاستفادة من الأجزاء المُهمة والضرورية من دون الدخول في التفاصيل ستُؤدي إلى نتائج مرضية؛ والناجحون غالبًا ما يقتصدون في الوقت.

إنهم يأخذون من كُل شيء لبُابه وما يحتاجون إليه؛ ولا يُبالون لبقية الأجزاء؛ إنهم يعلمون ما هو المُهم والأساسي؛ وما هو الشيء غير الضروري.

الأصل الخامس:

الآخرون أعظم أرصدتكم؛ ويحملون مشاعر احترام وإكرام للآخرين؛ كما ويشعرون تجاههم بالوحدة والاشتراك في الأهداف؛ ويحترمونهم بدل إيذائهم، فلا توجد أية فُرصة ثابتة من دون التضامن والتلاحم مع آخرين؛ كما أن الناجحين يُتقنون اللُغة التي يسألون بها الآخرين.

الأصل السادس:

العمل نوع من الترفيه والتسلية؛ فمن مسالك بلوغ النجاح؛ خلق ترابط وثيق بين العمل والرغبة؛ بأن نمنح لأعمالنا طابع الترفيه والتسلية؛ ويقول مارك توين: يكمن سر النجاح في أن تجعلوا من أعمالكم مُمارسات مُسلية.

وعليه إذا كان لكم أثناء أعمالكم ذات الرغبة والاندفاع والحيوية التي تُبدونها عند الترفيه والتسلية، تضاعفت النتائج الإيجابية والعطاء في حياتكم.

الأصل السابع:

ما من نجاح دائم يتأتّى بدون مُثابرة؛ وليس الناجحون أفضل ولا أذكى ولا أقوى من الآخرين؛ وإنما كانت لهم مُثابرتهم وإصرارهم المُميز؛ وتقول الروسية المعروفة أنا باولوفا بالرين: تابعوا الهدف بدون كلل أو توقف؛ فهذا هو سر النجاح.

فبمعرفة الهدف؛ واستلهام النماذج الراقية؛ والمُبادرة إلى العمل؛ وتركيز الدقة واليقظة للمعرفة ستحظون بمُحصلات مُمتازة؛ والإصرار على هذه الآليات إلى حين إحراز الأهداف المرسومة يُمثل المُعادلة الذهبية لنجاح حاسم.

عمومًا يحاول الناجحون أن يبلغوا مطامحهم بأي ثمن؛ وهذه من الخصائص التي تُميزهم عن سائر الناس؛ وتذكروا دومًا أن كُل نجاح سيترك آثارًا؛ فاقرؤوا سير الناجحين وتبصروا فيما كان لهم من الأفكار والآراء التي ضاعفت قُدراتهم على الجد والعمل وأدت إلى إحرازهم نتائج قيمة؛ فلقد كان لهذه الأصول تأثير أكيد فَي الناجحين؛ وبإمكانكم أيضًا إذا عقدتم العزم أن تسيروا في نفس الطريق الذي مر منه الناجحون؛ وأن تنجحوا مثلهم.